

المقال الافتتاحي والعمود الصحفي

مقدمة

نبدأ بهذه الوحدة فنون مواد الرأي لنتعرف على فن المقال الافتتاحي وفن العمود الصحفي.. وقبل أن نبدأ بالتعرف إلى كلا الفئتين، لابد من أن نتحدث بشكل سريع عن فن المقال الصحفي بشكل عام.

تعريف المقال الصحفي:

المقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتّابها في الأحداث اليومية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي. ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشفه عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.

وظائف المقال الصحفي

يمكن أن تكون أهم وظائف المقال الصحفي وفق الآتي:

- 1) الإعلام: وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام.
- 2) شرح وتفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها: بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة.
- 3) التثقيف: وذلك عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة.

- 4) **الدعاية السياسية:** وذلك بنشر سياسة الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع.
- 5) **الدعاية الأيديولوجية:** وذلك عن طريق نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها.
- 6) **تعبئة الجماهير:** وذلك لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية.
- 7) **تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير في اتجاهاته** سواء بالسلب أو الإيجاب.
- 8) **التسلية والإمتاع:** وهو الأمر الذي تحققه المقالات الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظرفية.

لغة المقال الصحفي:

لغة المقال الصحفي هي لغة الحياة العامة، أي لغة المواطن العادي، فهي لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية. وتقوم لغة المقال الأدبي على الصور البيانية أو المحسنات اللفظية، وتقوم لغة المقال العلمي على النظريات والأرقام والإحصائيات والمصطلحات العلمية التي لا يفهمها سوى المتخصصون في كل علم من العلوم.. أما لغة المقال الصحفي فتقوم على السهولة والبساطة والوضوح، وهي قد تستفيد بشيء من جمال الأسلوب الأدبي، وقد تستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمي، ولكن يبقى أن ما يميز المقال الصحفي هو أسلوبه البسيط الواضح السهل.

تطور فن المقال الصحفي:

إن الحديث عن التطور في فن المقال الصحفي في النصف الثاني من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ما هو إلا حديث عن الطفرة في مجالي

الاتصال والمعلومات التي شهدتها هذه المرحلة.. فلقد تطورت المقالة مجددة بعض سماتها كي تواكب ظروف العصر وقرائه، مستفيدة في الوقت نفسه من الإمكانيات الكبيرة التي تقدمها تقنيات الاتصال والمعلومات المتطورة.

ويمكننا هنا إيجاز العوامل التي ساهمت في تطوير المقال الصحفي بما يأتي :

- المنافسة بين وسائل الإعلام، فلقد واجهت الصحف منافسة كبيرة مع وسائل الإعلام الإلكترونية التي أصبحت قوة لا يستهان بها إثر ظهور ما يسمى بالتغطية الإلكترونية للأخبار *Electronic gathering news*، أي تغطية الأحداث فور وقوعها وفي أماكنها ونقلها تلفزيونياً إلى المشاهد، وساعدتها الأقمار الصناعية في تجاوز المكان لتصل إلى كل أنحاء العالم، وعلاوة على هذا، واجهت الصحف منافسة مع الفيديو تيب والكمبيوتر وأنشطة الترويج والترفيه الأخرى.. مما جعل الصحف تبحث عن بديل للسبق الإخباري الذي ضاع منها، فاتجهت إلى مزيد من التفسير والشرح والتحليل وتقديم خلفيات الأحداث وهذا ما يمكن تحقيقه من خلال المقالات والأحاديث والتحقيقات الصحفية.
- ظهور مؤسسات مستحدثة للمعلومات بالغة التطور مثل قواعد وبنوك وشبكات المعلومات التي تشتمل على كم هائل من المعلومات المنظمة والشاملة والدقيقة والمتنوعة والمتجددة والمتخصصة، وهذه المؤسسات قادرة على إمداد المحرر بالمعلومات أينما كان موقعه، بفضل اندماج تقنيات الحاسب مع تقنيات الاتصالات عن بعد، أي ما يعبر عنه بالتليماتيك *TeleMatique* وإدماج وسائل الإعلام (التلفزيون مع الحاسب الذي أعطى تقنيات *VideoTex* وإدماج الكمبيوتر والهاتف والدخول إلى الإنترنت والتي تعد من أبرز مظاهر التزاوج بين تقنيات المعلومات وتقنيات الاتصال عن بعد.
- إن المقالات الصحفية أصبحت تجد طريقها إلى خارج حدود دولها، مما يسبب التقدم الكبير في وسائل الاتصال الذي اختصر الكثير من الوقت والجهد والمال

اللازم للتوزيع خارج الحدود الوطنية. وقد شجع هذا التطور العديد من الصحف المحلية، وخاصة التي تصدر باللغات أكثر تداولاً في العالم، على التواجد في الأسواق العالمية.

- أما الصحف الدولية فقد زادت فعاليتها واتسع مجال انتشارها، ووصلت إلى أماكن لم تصل إليها من قبل بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال. فعن طريق جهاز الفاكسيميلى والأقمار الصناعية أمكن إرسال صفحات الجريدة بالكامل من المقر الرئيسي إلى أي مكان آخر في العالم، حيث يجري طبعتها وتوزيعها على القراء في نفس الوقت الذي تطبع وتوزع في مقرها الرئيسي، ولم يعد مستغرباً أن نجد صحفاً دولية تطبع في عشر عواصم في وقت واحد.
- نشاط حركة الترجمة في السنوات القليلة الماضية، وبهذا أصبحت المقالات المنتشرة خارج الحدود معدة للترجمة إلى مختلف اللغات المهمة فور نشرها.

أما عن أبرز اتجاهات المقال الصحفي في النصف الثاني من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، فيمكننا إيجازها بالآتي:

- **الميل إلى التخصص:** فلقد كان للنمو الهائل في حجم الإنتاج الفكري والتخصص الزائد في الموضوعات العلمية خلال السنوات القليلة الماضية أثره الواضح في ظهور المقالات المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف، محاولة منها لتغطية الاهتمامات الضيقة للقراء .
- **طغيان النزعة العلمية:** فلقد أخذت المقالة الذاتية تفقد روعتها تدريجياً، وأصبح هم الكتاب أن يقدموا لقرائهم مادة طريفة، تنم عن تفكير عميق، وطول تدبر وتمعن مكتوبة بأسلوب أدبي متقن.. ولذا غلب على المقالات طابع الدرس والتمحيص،

بدل من طابع التعبير الذاتي الحر الطليق، وصار الكتاب يتنافسون على التعمق في دراسة الموضوعات التي يعرضون لها.

- **اتساع نطاق المجالات الموضوعية:** فلقد اتسع نطاق المجالات الموضوعية التي تغطيها المقالات اتساعاً لا يسهل تحديده، بسبب تغيّر قراء الصحف، وتباين اهتماماتهم وتغيّر حاجاتهم، وتغير نسب شرائح نوعيات القراء باتجاه كثافة نسبي الفئات البرجوازية المتوسطة والصغيرة، وفئة النساء اللواتي أصبح عددهن يفوق عدد الرجال بالنسبة للتعليم العالي، والكثيرات منهن دخلن مجال العمل، وأصبح لديهن قوة شرائية أكبر، مما دفع العديد من الصحف إلى التوجه لإرضاء اهتماماتهن.

- **الصدق والصراحة والموضوعية:** فلقد أصبحت المعلومات المقدمة من خلال المقالات الصحفية أكثر صدقاً وموضوعية، وهذا بسبب تعدد وسائل الاتصال المتاحة للفرد، فإلى جانب الصحف المحلية، هناك الصحف والمجلات الدولية، والإذاعة والتلفزيون، والقنوات الفضائية والشبكات الإخبارية المتعددة.

وإذا كانت هذه هي الاتجاهات الحديثة العامة لفن المقال الصحفي، فإن كل نوع من أنواعه قد تأثر بالمستجدات على حدة، وبدأ يتجه نحو التحديث، ويتحرر من عدد من السمات، ويتخفف من بعض السمات التي عرف بها منذ نشأته واستمرت معه منذ تطوراته الأولى ضمن الأعوام القليلة الماضية

أنواع المقال الصحفي:

وللمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فناً صحفياً

مستقلاً بذاته وهي :

- **المقال الافتتاحي**
- **العمود الصحفي**

- المقال النقدي
- التعليق الصحفي
- المقال التحليلي

أولاً (فن المقال الافتتاحي:

استحوذ المقال الافتتاحي على مكانة متقدمة بين فنون مواد الرأي منذ بداية الاهتمام بالعمل الصحفي، لدرجة أن الصحافة أولته جلَّ اهتماماتها، واعتبرته الموضوع الرئيسي فيها، حتى وأنه لا تكاد تخلو منه صحيفة.

إلا أن المقال الافتتاحي بدأ يتراجع شيئاً فشيئاً ويقل الإقبال عليه إلى أن ترك مكانته المهمة لفن العمود الصحفي المناسب للقرن العشرين بسبب عامل السرعة والتي هي أهم سمات هذا القرن، وبسبب قدرة العمود على تقديم موضوعات أكثر ثراء كالموضوعات الجادة والخفيفة والطريفة التي يقبل عليها القراء على اختلاف شرائحهم ودرجة ثقافتهم واهتماماتهم، بينما يعد المقال الافتتاحي لصفوة القراء، حيث لا يقرأ أنصاف المثقفين والقراء المتعجلون الافتتاحيات عادة، ولا يزيد قراء الافتتاحيات العربية في صحفنا عن نسبة هامشية لا تذكر من القراء، لأنها ترتبط بمجالات جادة سياسية واقتصادية واجتماعية وتعالج موضوعاتها بجدية لا يرتاح لها القارئ العادي، ولما تعالج الافتتاحيات موضوعاً خفيفاً، وربما يكون أحد أسباب تراجع مكانة المقال الافتتاحي عدم توافر الكفاءات التي تستطيع أن تكتب الافتتاحيات.

تعريف المقال الافتتاحي :

المقال الافتتاحي مجموعة أفكار ومعطيات وطروحات ومفاهيم يرسم فيها المرسل المنحى العام للوسيلة الإعلامية، تجاه حدث مهم أو مسألة أساسية أو قضية مركزية، مزوداً المتلقي بأدوات معيارية شاملة.

خصائص المقال الافتتاحي:

انطلاقاً من هذا التعريف يمكن إجمال خصائص المقال الافتتاحي بالآتي:

- (1) تحدد الافتتاحية الاتجاه الدقيق للوسيلة الإعلامية في تناولها للحدث الأهم أو للواقعة الأبرز. وتستمد كل الأنواع التحريرية الأخرى منه معالم تعالج بها الحدث ذاته والواقعة ذاته.
- (2) تقدم الافتتاحية خطوطاً عريضة واتجاهات أساسية ومفاهيم عامة يمكن أن يستخدمها المتلقي كمقياس أو كمعيار في فهمه واستيعابه مسائل أخرى عديدة متداولة في المجتمع وفي مجتمعات خارجية ومتزامنة مع الحدث الذي تتناوله الافتتاحية.
- (3) يكتب المقال الافتتاحي رئيس التحرير أو شخصية مسؤولة عندما تكون الدولة هي المرسل، أو شخصية قيادية عندما يكون المرسل حزباً أو منظمة سياسية أو هيئة اقتصادية أو عسكرية أو إستراتيجية، أو مؤسسة مالية أو ثقافية أو رياضية أو علمية.
- (4) إن الصفة التمثيلية والطابع المسؤول الذي يتمتع به المقال الافتتاحي يمنحه مصداقية عالية وقوة دفع تدعم الوسيلة الإعلامية في محاولتها الدائمة إقناع المتلقي باتخاذ موقف معين وإتباع سلوك محدد.
- (5) تقترب الافتتاحية من مقال التعليق في معالجتها بعض جوانب الحدث دون أخرى، وفي تقديمه خلفية مباشرة للحدث عبر التفسير والتوضيح وفي شرح المسببات القريبة لهذا الحدث وآليات تفاعله مع أحداث قريبة، وفي الكشف عن صلات كامنة بين وقائع آنية متزامنة.. غير أن المقال الافتتاحي يمتاز بسلطة طرح ورفعة مسؤولية تجعله قليلاً ما يلجأ إلى الجدل والمناظرة التي يختص بها مقال التعليق.
- (6) يلزم المقال الافتتاحي الآنية كما التعليق، إلا أنه يتناول الواقعة الأهم خلال الفترة الزمنية التي تحدد دورية الوسيلة الإعلامية.
- (7) رغم أن المقال الافتتاحي يكاد يتطابق في بنيته وكيفية تناوله للحدث وآنيته مع مقال التعليق، غير أنه يبتعد عن هذا الأخير ليدنو من المقال التحليلي من حيث معالجته الأكثر رزانة واتزاناً من التعليق، ومن حيث احتوائه على عناصر تحليلية

ذات عمق يفرضه الدور المعياري الذي تؤديه الافتتاحية، والموقع الذي تحتله في الوسيلة الإعلامية.

(8) يتقيد المقال الافتتاحي في منطلقاته وتفسيراته وآرائه ووجهات نظره بموضوعية مقال التحليل وعقلانيته، إذ يخلو من العنصر الانفعالي الذي يشوب أحياناً مقال التعليق.

(9) إن الصفة القيادية التي يتمتع بها المقال الافتتاحي، تتيح له حشد أدلة ومعلومات مستقاة من مصادر وثيقة الاطلاع أوجهات مسؤولة، وهي معلومات غالباً ما يوظفها رئيس التحرير أو الشخصية القيادية لشرح وجهة نظر المرسل وتثبيت رأيه وتوضيح موقفه.

(10) دخل المقال الافتتاحي الإذاعة والتلفزيون، غير أن منطلقه الأول وموقعه الأساسي يبقى الصحافة التي يشكل بالنسبة لها نوعاً تحريراً لا غنى عنه.

(11) يجسد المقال الافتتاحي إعادة الرؤية الإستراتيجية للوسيلة الإعلامية، فهو يتحرك ضمن نطاق خطوط عامة ثابتة تقريباً، تاركاً لبعض الأنواع التحريرية الأخرى، وبخاصة مقال التعليق تنفيذ بعض المسارات التكتيكية المتكيفة مع شروط مرحلية متغيرة بما لا يتعارض بطبيعة الحال، والمنحى العام للمرسل.

(12) من حيث المكان، فقد كانت الصحف تخصص للافتتاحية مكان نشر ثابت في صدر الصفحة الأولى وفي أول مكان تطالعه عين القارئ.. أما اليوم فقد نقل في صحف كثيرة من صدر الصفحة الأولى إلى الصفحات الداخلية وغالباً ما يوضع في أحد زوايا صفحة الرأي بالصحيفة، أوفي صدر الصفحة الأخيرة.

(13) نظراً لتلك المكانة المهمة التي كان يحتلها المقال الافتتاحي بين مختلف أنواع المقال الصحفي اتجهت الصحف إلى زيادة المساحة التي تقردها للمقالات الافتتاحية، والتوسع في عدد فقرات هذه المقالات، حتى تتمكن من عرض آراء كتّابها وأفكارهم والتعبير فيها عن سياستها التحريرية، وهذه المساحة كانت صفحة كاملة وأحياناً أكثر عندما كانت الصحافة ما تزال صحافة رأي. إلا أن تلك المساحة أخذت في التناقص بعد الحرب العالمية الثانية، حتى يومنا هذا إلى عمود واحد أو نصف عمود.

- (14) يوقع كاتب المقال الافتتاحي إما باسمه أو بكلمتي " رئيس التحرير " أو باسم الصحيفة أو المجلة أو الدورية. أما الشخصية القيادية فيأتي اسمها في أعلى النص أو توقع في أسفل النص.
- (15) يمتلك كاتب المقال الافتتاحي خلفية ثقافية غنية وتجربة إعلامية كبيرة، ويتمتع بنضج سياسي ومكانة اجتماعية مرموقة، ويحرص على أن يبقى في تيار الأحداث ويتواصل باستمرار مع مراكز القرار.
- (16) بطبيعة الحال، لا يتحرك كاتب الافتتاحية إلى مواقع الحدث، غير أنه يرصد الواقع بشكل يومي، وينتقي جهات عديدة معنية بالحدث المحوري وبملايساته، ويتصل بمصادر خاصة تزوده بمعطيات دقيقة.

موضوعات المقال الافتتاحي:

تتعدد موضوعات المقال الافتتاحي ويمكن تصنيفها وفق الآتي:

- (1) يعد الموضوع السياسي المحور الرئيسي للمقال الافتتاحي الذي يتناول دوماً أبرز الشؤون السياسية الداخلية والإقليمية والدولية.
 - (2) يعالج المقال الافتتاحي أهم الشؤون الاقتصادية الوطنية والقومية والعالمية.
 - (3) تتناول الافتتاحية أهم القضايا المالية والنقدية والتنمية.
 - (4) يعالج رئيس التحرير، في بعض الأحيان، موضوعات علمية أو أدبية أو فنية أو رياضية بالغة الأهمية.
- هذا يعني أن الافتتاحية لا تؤدي دوراً إعلامياً قيادياً في مضمار السياسة فحسب، بل في جميع فروع الحياة.

أنواع المقال الافتتاحي :

- (1) المقال الافتتاحي الذي يكتبه رئيس التحرير أغلب أيام الأسبوع في صحيفة يومية.

- (2) المقال الافتتاحي الذي يكتبه رئيس التحرير في مجلة أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية. ويتميز هذا النوع من المقالات الافتتاحية بأنيته النسبية
- (3) المقال الافتتاحي الموجز الذي يعده رئيس التحرير في مجلة أسبوعية إذاعية.
- (4) المقال الافتتاحي القصير الذي يعده رئيس التحرير ويتصدر مجلة تلفزيونية أسبوعية.
- (5) المقال الافتتاحي متعدد الموضوعات، في الإعلام المطبوع، حيث يتطرق رئيس التحرير في افتتاحية واحدة إلى عدة قضايا مختلفة في مجالات متنوعة، قد لا توجد رابطة فيما بينها وتوضع بين موضوع وآخر متواصل يختار المخرج أشكالها

مصادر المقال الافتتاحي:

- (1) اطلاع مباشر ولقاءات خاصة وعامة لرئيس التحرير أو للشخصية القيادية.
- (2) مصادر مراكز القرار.
- (3) مصادر غير إعلامية معلنة أو مستترة.
- (4) وكالات أنباء.
- (5) وسائل الإعلام الجماهيري.
- (6) أدبيات وبيانات ووثائق.

تحرير المقال الافتتاحي:

يُكتب المقال الافتتاحي بطريقة مخالفة للخبر الصحفي ومماثلة لطريقة التقرير الصحفي، أي أنه يكتب بطريقة الهرم المعتدل ويتألف من ثلاثة أجزاء: المقدمة والجسم والخاتمة.

مقدمة المقال الافتتاحي :

وهي تحتوي على مدخل يثير الانتباه إلى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال.. وهذه المقدمة يمكن أن تضم النقاط الآتية:

- عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء.
- طرح قضية مهمة تمس مصالح القراء.
- إبراز خبر مهم يشغل الرأي العام.
- وصف مشكلة خطيرة أضحت حديث الناس بالمجتمع.

وتقوم مقدمة المقال الافتتاحي بعدد من الوظائف أهمها:

- تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال
- إعادة تذكير القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال.
- جذب انتباه القارئ ودفعه إلى قراءة المقال عن طريق الطرح الجيد والشيق للموضوع.

جسم المقال الافتتاحي :

وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال. وقد يحتوي النقاط الآتية:

- (1) البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع.
- (2) الأدلة والحجج والأسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال.
- (3) الخلفية التاريخية للموضوع.
- (4) أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية.

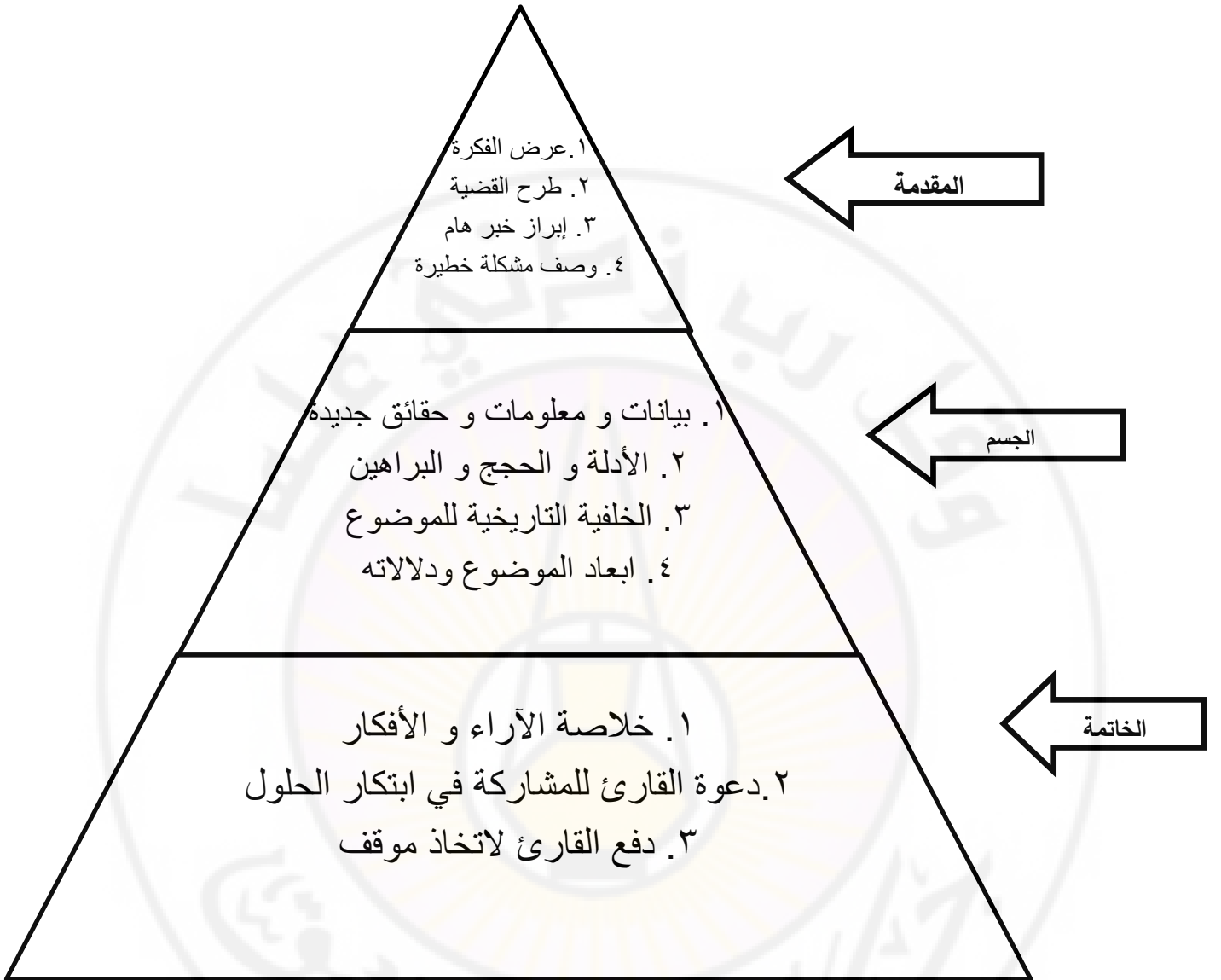
وتنحصر وظيفة جسم المقال الافتتاحي في النقاط الآتية:

- (1) تقديم البيانات الكافية لإشباع رغبة القارئ في الموضوع.
- (2) تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع.
- (3) إقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال.

خاتمة المقال الافتتاحي:

هي أهم أجزاء المقال وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة.. وغالباً ما تضم الخاتمة النقاط الآتية:

- 1) خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال.
 - 2) دعوة القارئ للمشاركة بإيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة، إن كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعبئته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة.
 - 3) دفع القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين.
- ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال الافتتاحي المبني على قالب الهرم المعتدل:



الشكل رقم ()

البناء الفني للمقال الافتتاحي المبني

على قالب الهرم المعتدل

ثانياً) فن العمود الصحفي

مقدمة :

تطوّر فن العمود كفن صحفي وأضحى يحتل مكاناً بارزاً بين الفنون الصحفية وتتطور اتجاهاته نتيجة عوامل عدة شهدتها الصحافة المطبوعة في أيامنا هذه بسرعة ويتغير بلا توقف، كواقع مضموني وواقع تحريري وكواقع إخراجي، ملبية الحاجات المتطورة للقارئ ومواكبة التطور العام للفنون الاتصالية المستفيدة من تراكم التكنولوجيا الحديثة .

وقد بدا العمود في حلقات سلسلة اتجاهه المتواصل نحو التحديث، يتحرر من عدد من السمات - كبقية أنواع المقال - ويتخفف من بعض السمات التي عرف بها منذ نشأته واستمرت معه منذ تطورات الأولى حتى الأعوام القليلة الماضية.

تعريف العمود الصحفي:

يعرّف العمود الصحفي بأنه مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن " نهر " أو "عمود " تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتّاب بها، ليعبر من خلاله عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل وبالأسلوب الذي يرضيه. ومعظم الأعمدة الصحفية عبارة عن حوار شخصي بين كاتب وقرائه، يعبر من خلاله عن مكنونات نفسه وذاته، ويبدو واقعياً ذاتياً.. يروي ذكرياته وخبراته وتجاربه، ويقدم نصائحه، ولا يكتب العمود الصحفي إلا شخص ذو خبرة ومعرفة بفنون الصحافة وتجربة في الحياة، أوفي ميدان من ميادين المعرفة.

وغالباً ما يحتل العمود الصحفي مكاناً ثابتاً لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة، ويجري نشره تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم أو كل أسبوع.. والعمود الصحفي يتسم دائماً بطابع صاحبه أو محرره في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير، فليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود الصحفي بسياسة الصحيفة، وإن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضاً لهذه السياسة.

موضوعات العمود الصحفي :

تغطي الأعمدة الصحفية مجالاً واسعاً من القضايا، تتدرج من السياسة والاقتصاد والمشاكل الاجتماعية والقضايا الفكرية والثقافية والفنية والأدبية، إضافة إلى الهوايات وكيفية قضاء وقت الفراغ، ولكتاب الأعمدة حرية اختيار موضوعاتهم وزوايا المعالجة وأسلوبها.

أسلوب العمود الصحفي :

يهتم العمود الصحفي بكل ما يمسُّ مشاعر القراء وعواطفهم، لذلك لا بد من أن يتوافر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يقترب فيه من الأسلوب الأدبي. فلا يعيب أن يعتني صحفي العمود بألفاظه، وأن يختار أوقعها على العين وأقربها إلى القلب. وذلك عن طريق استخدام بعض الصور البيانية والموسيقى اللفظية أو الأخيلة الأدبية.. ولكن بشرط ألا يغرق كاتب العمود في ذلك، بحيث يفقد العمود صفته الصحفية، ويصبح أدباً خاصاً. وهنا يتخطى العمود الصحفي لغة الصحافة التي تتلاءم وطبيعة القراء جميعاً. وفنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء، وإنما وجدت لتخاطب القراء جميعهم مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية.

خصائص العمود الصحفي:

يتميز العمود الصحفي بالخصائص الآتية:

- (1) يجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها، وجمال اللغة الأدبية.
- (2) يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.
- (3) يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الصحفي والقراء.
- (4) يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية من الصحافة والتي تقول: أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ.

الاتجاهات الحديثة في السمات العامة للعمود الصحفي

1) عنوان العمود وثبات توقيعه:

مع تغيّر قراء الصحيفة وتطوّرهم بفعل الحياة المتغيرة، تعددت أذواقهم ومشاربهم واهتماماتهم، وابتاتوا يحتاجون ويرغبون في معرفة كل شيء عن العلوم والطب والهندسة والأدب والشعر والثقافة والفن والسياسة والعادات والتقاليد وتطور الشعوب الأخرى وحتى أعقد الأمور وأبسطها، واستمرت نسب شرائح القراء في التغير أيضاً بحيث تركّز أعمدة صحفية كثيرة على اهتمامات السيدات، واهتمامات الفئات المتوسطة والصغيرة ومحدودي الدخل ومواكبة لتغيّر نسب شرائح نوعيات القراء بدأت الصحف تغير من موضوعاتها وتطرق موضوعات جديدة، لم تكن تطرق بمثل هذه الكثافة، خاصة تلك الموضوعات التي تمس مصالح الأفراد والجماعات المتعددة. وقد اتجه العمود كفن صحفي ملبياً هذه الاتجاهات المضمونية، مركزاً على كل ما يهم القراء، ولذا وجدنا عدداً من الأعمدة التي تنشر مادتها تحت عنوان ثابت، وتتناول قضايا المجتمع مثل عمود الشؤون العامة، أو عمود النقد الاجتماعي أو عمود الطرائف. وتحديدًا وبسبب هذا التنوع الرحب في الموضوعات التي يطرقها العمود، لجأ عدد من صحفيي الأعمدة إلى كتابة عنوان ثان -غير ثابت- للمادة التي يحويها العمود، وهو اتجاه عُرف منذ الثلاثينات في الصحافة المصرية، واستمر يواكب السمة الأساسية التي بدأ العمود بها، وهي الاكتفاء باسم العمود كعنوان أوحده للمادة، مثل أعمدة " فكرة " لعلي أمين فمصطفى أمين في صحيفة الأخبار المصرية. وفي الصحيفة نفسها نجد عمود " كلمات " لمحمود عبد المنعم مراد، و"صباح الخير" لسعيد سنبل..

أوجه الاتفاق والاختلاف بين العمود الصحفي والمقال الافتتاحي :

أوجه الاتفاق بين العمود والمقال الافتتاحي :

(1) المكان الثابت في الصحيفة.

(2) العنوان الثابت في الصحيفة.

(3) النشر المنتظم.

أوجه الاختلاف بين العمود والمقال الافتتاحي:

(1) إن كان المقال الافتتاحي ملزماً بالتعبير الحرفي عن سياسة الصحيفة، فإن العمود متحرر من هذا الالتزام.

(2) إن العمود الصحفي يوقع باسم كاتبه، في حين يوقع المقال الافتتاحي باعتباره أنه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها ولا يختص بمحرر بعينه.

المقال النقدي والمقال التحليلي والتعليق الصحفي

أولاً) فن المقال النقدي

تعريف المقال النقدي:

المقال النقدي هو الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى الدولي.

والمقال النقدي يعرض وينقد في الوقت ذاته، بحيث يحقق الغرضين، وهذا النوع أو الشكل الصحفي أكثر شيوعاً وانتشاراً في الأركان والملاحق الفنية الثابتة المتخصصة للجرائد اليومية وفي المجالات.

خصائص المقال النقدي:

- 1) يقوم المقال النقدي بوظائف عدة بآن واحد، العرض والشرح والتفسير والتحليل للأعمال الأدبية والفنية والعلمية، والكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.
- 2) يقوم المقال النقدي بتقييم شكل ومضمون العمل الفني والعلمي والأدبي وذلك بالكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية.
- 3) يضطلع المقال النقدي بمهمة إرشاد القارئ ومعاونته على اختيار أفضل الأعمال الفنية أو الأدبية أو العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع. فالمقال النقدي هو الذي يشير مثلاً على القارئ بالفيلم الذي يستحق أن يشاهده والفيلم الذي لا يستحق. وكذلك الأمر بالنسبة للمسرحيات وبرامج التلفزيون - والناقد في كل حالة من هذه الحالات يقدم للقارئ نصيحته من خلال الحجج المنطقية التي يدعم بها وجهة نظره.
- 4) يكشف المقال النقدي عن آثار ونتائج العمل الفني والأدبي على الجمهور المتلقي، فالناقد السينمائي لا يهتم فقط بإبراز نواحي الجمال أو القبح ولا بنواحي الجودة أو الرداءة في الفيلم الذي ينقده، وإنما يمكنه أن يقوم أيضاً بالإشارة إلى تأثير هذا الفيلم على جمهور المشاهدين.. فإذا كان بالفيلم جرعة زائدة من الجريمة أو الجنس أو الانحراف مما يشكل خطراً على الشباب، لكان من حق الناقد أن يكشف عن مثل هذه الآثار، وله أن يقترح من الآراء ما هو كفيل بمعالجة هذه العيوب، كأن يطالب بمنع عرض الفيلم مثلاً أو حذف الأجزاء التي يرى خطورتها، أو يكتفي بالمطالبة بمنع عرض الفيلم لمن عمرهم هم أقل من ثماني عشرة سنة.

موضوعات المقال النقدي:

- 1) الإنتاج الأدبي من قصص وروايات وشعر وأغاني.
- 2) الإنتاج المسرحي سواء كان إنتاجاً مطبوعاً أم إنتاجاً معروضاً على المسرح.
- 3) الإنتاج السينمائي من أفلام طويلة وأفلام قصيرة وأفلام كارتون وأفلام تسجيلية.
- 4) الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني من تمثيليات وأغاني وبرامج متنوعة، وغير ذلك من ألوان الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

5) الفنون التشكيلية من رسوم وصور ونحت وغيرها مما يدخل في مجال الفنون التشكيلية.

6) الإنتاج العلمي ممثلاً في المؤلفات والكتب الجديدة أو المقالات والأبحاث والدراسات، سواء ما كان منها يرتبط بالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والسياسة والاقتصاد وغيرها، أم ما كان متعلقاً بالعلوم الطبيعية كالطب والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم.

مصادر المقال النقدي:

- 1) الإنتاج الفكري المحلي والإقليمي والدولي في العلوم الطبيعية التطبيقية والعلوم الاجتماعية.
- 2) السينما بما تقدمه من أفلام طويلة أو قصيرة أو تسجيلية.
- 3) العروض المسرحية.
- 4) المعارض الفنية.

لغة المقال النقدي:

إذا كان المقال الافتتاحي يمثل اللغة الصحفية الخالصة، أي تلك اللغة العربية الفصحى التي يستعملها المواطن العادي في حياته اليومية. وإذا كان كاتب العمود الصحفي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة الأدبية، فإن المقال النقدي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية، وذلك أن النقد نفسه سواء كان نقداً أدبياً أم فنياً أم علمياً يقوم على أساسين :

الأول: النظريات والقواعد والأصول العلمية، والناقد الأدبي أو الفني أو العلمي ملتزم في صياغته للمقال النقدي بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه.

الثاني: انطباعات الصحفي الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة.. فالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة والخروج منها

بنتائج محددة، وإنما هو في نفس الوقت علم وفن، أو مزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان.. ولعل هذا هو الذي يفرق بين ناقد وآخر رغم أنهما قد يتصدیان لنقد عمل واحد. ونستنتج من ذلك بأن لغة المقال النقدي لا بد أن تجمع بين موضوعية اللغة العلمية وجمال وذوق اللغة الأدبية، ولكن لا يجب أن ننسى في الوقت نفسه أن المقال النقدي هو في النهاية فن صحفي ينشر في الصحف ليفهمه قراء الصحف، وهو لهذا لا بد أن يتوافر فيه أيضاً ملامح وخصائص اللغة الصحفية، أي البساطة والوضوح والسهولة.

تحرير المقال النقدي:

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعتدل تماماً كالمقال الافتتاحي والعمود الصحفي بحيث يتضمن ثلاثة أجزاء:

• مقدمة المقال النقدي:

وتشمل النقاط التالية:

- (1) القضية أو المشكلة أو الفكرة الهامة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي
- (2) التجديد أو التطوير أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل.
- (3) مدى إقبال الجمهور على العمل أو مدى إدباره عنه.

• جسم المقال النقدي:

ويشمل النقاط الآتية :

- (1) عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.
- (2) تحليل وتفسير وشرح الأبعاد المختلفة للعمل.
- (3) تقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الأشخاص المشتركين فيه.

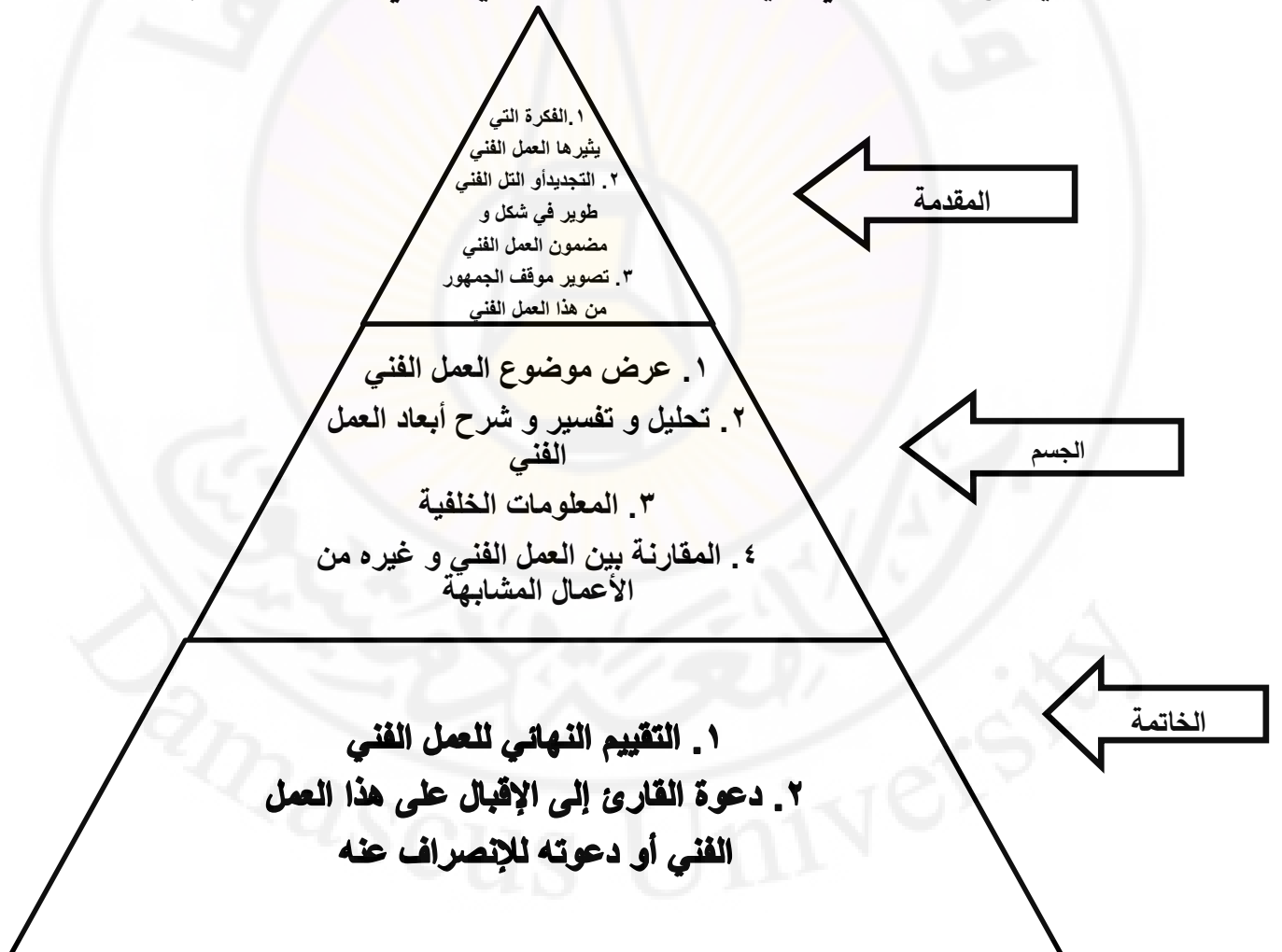
(4) المقارنة بين العمل الفني وغيره من الأعمال المشابهة.

• خاتمة المقال النقدي:

وتشمل النقاط الآتية:

- (1) التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة.
- (2) دعوة القارئ إلى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل أو دعوته إلى عدم الاهتمام به.

ويوضح الشكل التالي طريقة صياغة المقال النقدي المبني على قالب الهرم المعتدل:



ثانياً) فن المقال التحليلي

تمهيد :

لعب المقال التحليلي دوراً متميزاً في تاريخ الصحافة العربية.. بل إن تاريخ الصحافة العربية هو في واقع الأمر تاريخ صحفيي المقال التحليلي منذ رفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق في النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين في النصف الثاني من القرن العشرين.. وبين الفترتين برزت عشرات الأسماء اللامعة في صياغة المقال التحليلي في الصحافة العربية، منهم الشيخ محمد عبده وعبد الله النديم وأديب إسحق ورشيد رضا ومصطفى كامل والشيخ علي يوسف وأحمد لطفي السيد وأمين الرافعي وعبد القادر حمزة والدكتور محمد حسنين هيكل وطه حسين.

تعريف المقال التحليلي:

المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال وأكثرها تأثيراً.. وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام. والمقال التحليلي يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب أو بعيد، فهو يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات. ولا يقتصر المقال التحليلي على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الحاضرة فقط، وإنما يربط بين الاثنين ليستنتج أحداث المستقبل.. ولأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق والمدرّس للأحداث، فهو غالباً ما يكون أسبوعياً، ولو كان ينشر في صحيفة يومية.. وليس هناك حجم معين للمقال التحليلي، ولكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة. وهناك فارق جوهري بين المقال التحليلي والمقال الافتتاحي، غير الفارق في الحجم والمساحة والمكان الثابت، وهو أن المقال التحليلي لا يعبر عن سياسة الصحيفة وإن كان يجب ألا يختلف معها، فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لصحفي المقال التحليلي تسمح له بالتميز في رأي الصحيفة.

خصائص المقال التحليلي:

للتحليل الإخباري خصائص يمكن أن نجمل أهمها فيما يلي:

- (1) يتصف التحليل الإخباري بأنه محاولة لإعطاء تفسير أولي للمعنى الذي تنطوي عليه الوقائع، وإبراز المغزى الذي تحمله، مزوداً المتلقي بأدوات تقييمية مبدئية.
- (2) يتميز التحليل الإخباري بالعجالة في التناول وسرعة المبادأة، فهو يقتنص الحدث في طوره الأول وتفاعلاته البدائية.
- (3) التحليل الإخباري نوع إعلامي فعال، قادر على التواصل الآني مع المتلقي أو دفعه إلى تبين موقف أو تحديد اتجاه ينسجم ومفهوم المرسل للحدث.
- (4) يوائم التحليل الإخباري الفورية والإيجازية والتناول المكثف الذي يتصف به الإعلام الجماهيري في الوقت الحاضر.
- (5) تتخلل التحليل الإخباري كمية كبيرة من المعلومات حول الحدث، لأن الأنباء والتقارير التي ترد عنه للوهلة الأولى لا تكون قد أخذت الأبعاد التي تستحق ولاحت الانتشار المطلوب.
- (6) قد يتضمن التحليل، إذا مسّت الحاجة وتعدّر الاستغناء، إشارات خاطفة إلى وقائع سابقة قريبة مرتبطة بالحدث موضوع التحليل، لوضع هذا الحدث في إطار واضح والإحاطة بملاساته.
- (7) يهتم التحليل الإخباري بإدراج ردود الفعل الأولية التي أثارها الحدث في أوساط مختلفة، كما يهتم بتفسيرها.
- (8) يعتمد محرر التحليل على الوقائع فحسب، متحاشياً التحرك في فراغ أو الانطلاق من نقاط ادعائية أو تأويلية، متجنباً الاستناد إلى عناصر غير حقيقية أو معلومات تقتقر إلى الدقة.
- (9) يعالج محرر التحليل الإخباري الحدث بموضوعية، بانياً آراءه وافتراضاته على أسس عقلانية واستنتاجات علمية، بعيداً عن أي عوامل عاطفية أو ميول ذاتية أو دوافع خاصة.

- 10) يلتزم التحليل بآنية مطلقة، لأنه مادة إعلامية سريعة التلف، ويجب أن تستهلك بفعالية ضمن الحيز القائم بين الخبر والتقارير من جهة، ومقال التعليق والافتتاحية من جهة أخرى.
- 11) تحتل عوامل الصورة واللون والحركة أهمية نسبية في التحليل الإخباري، لأن هذا النوع الإعلامي، خلافاً لأنواع أخرى، يستمد تأثيره الأساسي من الكلمة بالدرجة الأولى، ولذلك نلاحظ أن بث تحليل في التلفزيون قليلاً ما ترافقه صور أو مشاهد حية إذا يتم التركيز على المحلل وعلى الكلام الذي يتفوه به.
- 12) يصيغ المراسل تحليله الإخباري من موقع الحدث، وقد يعده محرر متخصص إثر ورود أخبار عن هذا الحدث عبر وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام الأخرى.
- 13) يشغل التحليل الإخباري حيزاً بسيطاً في الصفحات الداخلية للإعلام المطبوع، ولا يتجاوز ثلاث دقائق في المسموع والتلفزيوني.
- 14) يتميز التحليل الإخباري بأنه غير منتظم، إذ يظهر بين الفينة والفينة في وسائل الإعلام المختلفة.

موضوعات المقال التحليلي:

- 1) السياسة هي مجال رئيس للتحليل الإخباري الذي ينشره الإعلام المطبوع اليومي:
- أ) بقلم محرريه السياسيين.
- ب) نقلاً عن وكالات أنباء.
- أما الإعلام المسموع والتلفزيوني فإنه يبت هذا النوع الإعلامي الذي يعده محررون متخصصون في الإذاعة والتلفزيون، أو ينقله عن وكالات أنباء:
- أ) في سياق نشرة إخبارية رئيسية.
- ب) عقب نشرة إخبارية.
- ت) في برامج إخبارية مستقلة.
- ث) في زوايا سياسية خاصة.

(2) يتصدى التحليل الإخباري لموضوعات ذات طابع عسكري وحرفي، يعدها مراسل عسكري متتبع عن كثب لأحداث صراع مسلح، أو يكتبه متخصص بالشؤون العسكرية في الصحف والإذاعة والتلفزيون.

(3) يستخدم المحرر التحليل الإخباري في موضوعات اقتصادية، حيث يتناول حدثاً في مجال الصناعة أو الزراعة أو التجارة أو المال، ويحاول إعطاء تفسير موجز وسريع لخلفياته.

(4) قد يتم انتقاء التحليل الإخباري في بعض الأحيان للوقوف برهة عند قضايا تتعلق بالرياضة والأدب والعلم والفن، ولعل في هذا ما يكشف عن فرق مهم بين المقال التحليلي والعمود الصحفي، ففي حين تغلب السياسة على المقال التحليلي نجد المسائل الاجتماعية تغلب على العمود الصحفي.. كذلك فإن هذه الحقيقة تكشف عن فارق آخر بين المقال التحليلي والمقال الافتتاحي، إذ يغلب على المقال الافتتاحي طابع التعليق السريع على الأحداث الجارية، في حين يغلب على المقال التحليلي طابع التعليق العميق على نفس الأحداث الجارية. لذلك بإمكان الصحفي أن يكتب المقال الافتتاحي كل يوم، في حين لا يستطيع غالباً أن يكتب المقال التحليلي إلا كل أسبوع.

أنواع المقال التحليلي:

(1) المقال التحليلي القصير الذي يعده محرر بالشؤون السياسية والاقتصادية والمالية

والمصرفية، وينشر بشكل منتظم وغير منتظم:

(أ) في صفحات ثابتة من صحف يومية عامة.

(ب) في صفحات ثابتة لمجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية.

(ت) يذاع في برامج إذاعية مستقلة.

(ث) يقدم في برامج تلفزيونية منتظمة ذات طابع تنموي.

(2) المقال التحليلي المتوسط والطويل الذي يعده متخصص بالشؤون السياسية

والاقتصادية والمالية والمصرفية، وينشر بشكل منتظم أو غير منتظم:

أ) في صحف يومية ومجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية عامة أو متخصصة.

ب) في مجلات فصلية عامة أو متخصصة ودوريات.

3) **المقال التحليلي القصير** الذي يعده محرر متخصص بالشؤون الأدبية والعلمية والفنية والرياضية، وينشر بشكل منظم أو غير منتظم:

أ) في صحف يومية ومجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية عامة أو متخصصة.
ب) في مجلات فصلية متخصصة.

ت) في برامج إذاعية وتلفزيونية خاصة.

4) **المقال التحليلي المتوسط والطويل** الذي يعالج قضايا علمية وأدبية وفنية رياضية وينشر بشكل منتظم أو غير منتظم:

أ) في صحف يومية ومجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية عامة أو متخصصة.
ب) في مجلات فصلية عامة أو متخصصة ودوريات.

5) **المقال التحليل الطويل** الذي يقدم في حلقات يومية أو أسبوعية وينشر بين حين وآخر ضمن فترة زمنية محددة:

أ) في صحف يومية عامة ومتخصصة.
ب) في مجلات أسبوعية عامة ومتخصصة.

مصادر المقال التحليلي:

- 1) الاطلاع المباشر من مكان الحدث.
- 2) الاطلاع غير المباشر على مقربة من الحدث، عبر صحفيين أو أشخاص عاشوا الواقعة أو شهدوا مجرياتها.
- 3) وكالات الأنباء.
- 4) وسائل الإعلام الجماهيرية
- 5) تصريحات إعلامية

(6) مؤتمرات إعلامية

(7) مصادر غير إعلامية مطلقة أو وثيقة الصلة بالحدث.

(8) تقارير ونشرات صادرة عن جهات متخصصة.

تحرير المقال التحليلي :

يقوم الصحفي بصياغة المقال التحليلي - شأنه في ذلك شأن جميع أنواع المقال الصحفي- بقلب الهرم المعتدل، أي يحتوي على مقدمة وجسم وخاتمة.. ولكن المقال التحليلي يتميز عن كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي بكبر حجم مساحته في الصفحة، وهو الأمر الذي يسمح لكاتبه أن يحشد في جسم المقال أكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التي تشرح موضوع المقال، كذلك فإن كبر حجم مساحة المقال التحليلي تسمح لكاتبه بحشد كمية كبيرة من المعلومات الخلفية التي تتعلق بموضوع المقال.

فمقدمة المقال التحليلي يمكن أن تحتوي على العناصر التالية:

- إبراز حدث من الأحداث الهامة الجارية.
- طرح قضية تشغل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور.
- تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء.

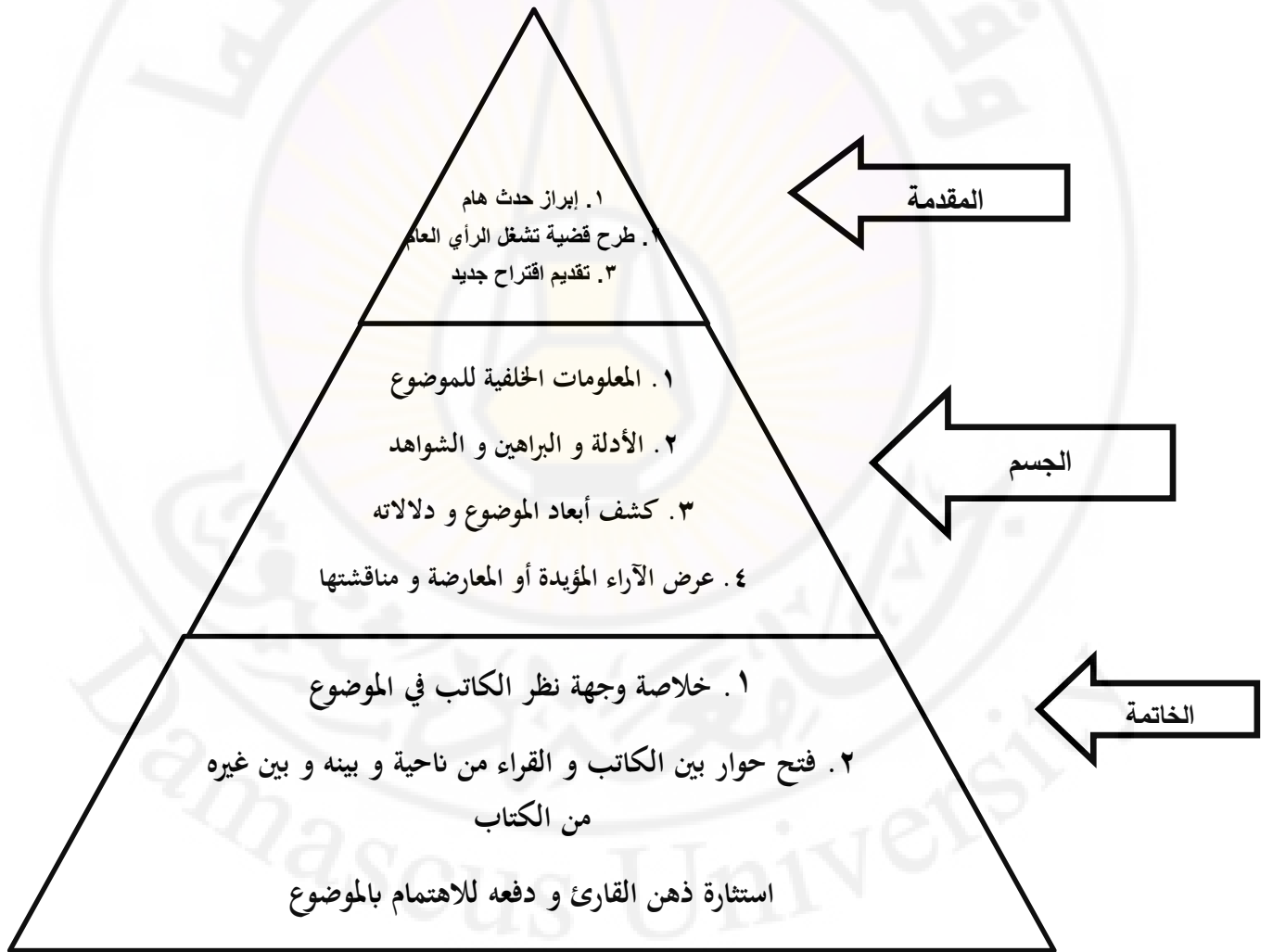
أما جسم المقال التحليلي فيتضمن العناصر التالية:

- المعلومات الخلفية للموضوع الذي يناقشه المقال.
- حشد الأدلة والشواهد والحجج التي تؤكد وجهة نظر الكاتب.
- كشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة.
- عرض الآراء المؤيدة أو المعارضة لوجهة نظر كاتب المقال والرد عليها.

أما خاتمة المقال التحليلي فهي تحتوي على العناصر التالية:

- خلاصة وجهة نظر الكاتب في الموضوع.
- استئارة ذهن القارئ ودفعه للاهتمام بالقضية التي يطرحها.
- فتح حوار بين الكاتب والقراء من ناحية، وبينه وبين غيره من الكتّاب من ناحية ثانية حول موضوع المقال.

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة المقال التحليلي المبني على قالب الهرم المعتدل



الشكل رقم ()

البناء الفني للمقال التحليلي المبني

على قالب الهرم المعتدل

ثالثاً) مقال التعليق الصحفي:

تمهيد:

يأتي التعليق دائماً على الأخبار والأحداث بهدف توضيح الأمور وتفسيرها.. إنه بعد ذاته متمم للخبر، رغم أنه منفصل عنه تماماً.. ولا يكون التعليق من دون خبر، وحتى وإن كان الخبر قديماً، يفترض إعادة التذكير به كحدث. والتعليق لا يعني آراء الخبراء وغيرهم، بل كل المعنيين بالخبر، حيث يصار إلى تكييف الخبر مع الرأي العام وتوضيحه وحمايته من الأخبار الهادفة المدسوسة والمغرضة، إنه امتداد واسع للسؤال "لماذا" مع التركيز على ما ينفع الرأي العام.

تعريف التعليق الصحفي:

التعليق الإعلامي هو مجموعة توجهات وطروحات نقدية وآراء ووجهات نظر ومواقف، تدور حول جوانب من خبر أو أجزاء من أحداث مترابطة أو وجه أو أكثر من أوجه قضية أو مسألة أو ظاهرة أو أي شأن عام، معطية الموضوع المطروح معنى توضيحياً معيناً وتفسيراً محدداً وخلفية تضيي على حيثياته مغزى ينسجم والاتجاه العام للوسيلة الإعلامية.

خصائص التعليق الصحفي :

1) مقال التعليق نوع عريق من أنواع التحرير الإعلامي، إذ مرَّ بأطوار تاريخية عديدة، مرتدياً أشكالاً مختلفة تتناسب وطبيعة التطور الذي شهدته الصحافة حتى بلغ مرحلة النضج، وأصبح مادة إعلامية لا غنى عنها في الإعلام المطبوع، ثم ترسَّخ كنوع رئيسي في الإعلام المسموع، ودخل كعنصر مهم في البرامج المتلفزة

(2) يعد التعليق ركيزة أساسية من ركائز التحليل الإعلامي، فهو موجود أينما وجد الحدث، إذ لا يمكن تصوّر تدفق أنباء وتقارير إخبارية دون ورود تعليقات ترصد الأخبار، وتعالج معطياتها، وتترجم عناصرها وتفسر خفاياها وتبدي الرأي في مضامينها.

(3) يضطلع التعليق بالإجابة عن السؤال: لماذا حدث ؟ لم وقع ؟.. مثيراً الاهتمام وملفتاً الانتباه إلى أحداث مهمة ووقائع جوهرية تحتاج إلى تفنيد، إذ تمر عليها الأخبار مروراً سريعاً أو تشير إليها التقارير إشارة خاطفة أو تتناولها التحاليل الإخبارية بعجالة.. ولذلك فإن هذا النوع الإعلامي يلبي حاجة ملحة إلى معرفة خلفية ما يجري، وإدراك ما يقع في دوامة الأحداث اليومية المتشابكة التي ترسم في كليتها مزاياً شديدة الغموض.

(4) يهتم التعليق الإعلامي بشرح مسببات الحدث ودوافع تشكله بصورة معينة دون أخرى، والعوامل التي أدت إلى تطوره باتجاه محدد دون آخر، وآلية تفاعله مع أحداث سابقة له أو متزامنة معه، والنتائج المترتبة عن هذا التفاعل.

(5) يعيد مقال التعليق الأحداث إلى عناصرها البسيطة، إذ يفك تشابكها وتداخلها ليتمكن من تبديد ما يكتنف بعض جوانبها من تعقيد، وليعمل على إزالة ما يحيط بها من تشوش أو فهم غير دقيق.

(6) يكشف التعليق عن روابط كامنة، قائمة بين أحداث يومية لا صلة ظاهرية فيما بينها، ويحاول تفسير ماهية هذه الروابط وتوضيح جوهرها وشرح مدى تأثيرها في فتح آفاق لا يمكن فهمها وفك رموزها دون مكنون تلك الروابط.

(7) يمارس مقال التعليق الحوار والنقاش والنقد والجدل، من خلال ما يقدمه من شرح وتوضيح وتفسير وتفنيد، في سبيل الوصول إلى بلورة رؤية محددة حول الحدث المتناول.

(8) يدعو محرر التعليق المتلقي، بشكل ظاهر أو ضمني، إلى إتباع سلوك محدد واتخاذ موقف معين من الموضوع المطروح، يتماشى دوماً مع الاتجاه العام للوسيلة الإعلامية، لا مع ميول المحرر الذاتية.

- 9) يبقى التعليق، رغم هذا كله، عملاً تحريراً إعلامياً غير مستكمل، وغير محيط بعناصر الحدث جميعاً، ذلك أن طبيعة هذا النوع الإعلامي الذي يشكل وجوده في العصر الراهن ضرورة يومية لا انقطاع فيها، تفرض عليه حتمية اللحاق المستمر بوقائع متدافعة لا حصر لها، ومحاولة تفسير بعض أهم نقاطها، مما يحول دون تمكنه من التوقف لاستيعاب كل جوانب الحدث.
- 10) تدخل المعلومات التي يحتويها التعليق في سياق توضيحي وتفسيري، وتأتي في إطار إيقاعية موقفية ذات طابع تعليقي لا إخباري.
- 11) يتسم التعليق بالموضوعية، إذ يحرص المحرر على التناول العلمي والمعالجة المنطقية.
- 12) يعالج التعليق الوقائع مستنداً إلى مصادر إعلامية وغير إعلامية تحقق له مصداقية.
- 13) يتصف التعليق بآنية تفرضها ضرورة مواكبة الحدث بصفة مستمرة.
- 14) لا ينتقل محرر التعليق إلى مكان الحدث، وإنما يصيغ مادته استناداً إلى معلومات ترده من جهات غير إعلامية أو عبر وسائل الإعلام.

موضوعات التعليق الصحفي:

- 1) السياسة وهي العمود الفقري للتعليق الإعلامي، فالتعليق السياسي يشغل حيزاً ثابتاً ويومياً في الصحف والإذاعة ويحتل زوايا دائمة في المجالات والدوريات ويظهر كعنصر مهم في البرامج السياسية التلفزيونية.
- 2) يتناول التعليق موضوعات اقتصادية شتى في جميع وسائل الإعلام الكبرى.
- 3) يستخدم التعليق الإعلامي في معالجة قضايا اجتماعية وأدبية ورياضية وعلمية..

أنواع التعليق الصحفي :

- 1) التعليق المنتظم الذي يكتبه محرر متخصص في الشؤون السياسية الداخلية والدولية :
- أ) وينشر في أمكنة ثابتة على الصفحة الأولى والصفحات الداخلية للصحف السياسية اليومية.
- ب) كما ينشر في صفحات ثابتة للمجلات السياسية الأسبوعية ونصف الشهرية والشهرية.
- ت) ويذاع في أوقات ثابتة تعقب نشرات الأخبار الرئيسية في الإذاعة.
- 2) التعليق المنتظم الذي يعده محرر متابع للقضايا السياسية الداخلية والدولية ويذاع ضمن برامج سياسية أسبوعية تلفزيونية.
- 3) التعليق السياسي غير المنتظم الذي يدخل أحياناً كعنصر من عناصر برامج سياسية تلفزيونية تحتوي على أنواع تحريرية أخرى.
- 4) التعليق الاقتصادي الذي يعده محرر متخصص في الشؤون الاقتصادية الداخلية والدولية
 - وينشر بصورة منتظمة في صفحات داخلية ثابتة للصحف اليومية والمجلات والدوريات.
 - وينشر بصورة منتظمة في صحف ومجلات اقتصادية متخصصة.
 - وينشر بصورة غير منتظمة في صفحات داخلية للصحف والمجلات.
 - ويذاع بشكل منتظم أو غير منتظم في برامج اقتصادية إذاعية وتلفزيونية.
 - ويبث أحياناً ضمن برامج إذاعية وتلفزيونية ذات طابع تنموي.
- 5) التعليق الذي يتناول موضوعات اجتماعية وأدبية وعلمية وفنية ورياضية:
 - وينشر بصورة منتظمة في صحف ومجلات متخصصة.
 - وينشر بصورة غير منتظمة في الإعلام المطبوع.
 - ويذاع بانتظام في برامج متخصصة في الإذاعة والتلفزيون.

6) التعليق الذي يعالج قضايا متنوعة ذات شأن عام، وينشر في مختلف وسائل الإعلام الكبرى.

مصادر التعليق الصحفي :

- 1) مصادر غير إعلامية معلنة أو غير معلنة.
- 2) وكالات الأنباء.
- 3) وسائل الإعلام الجماهيري.

تحرير مقال التعليق الصحفي:

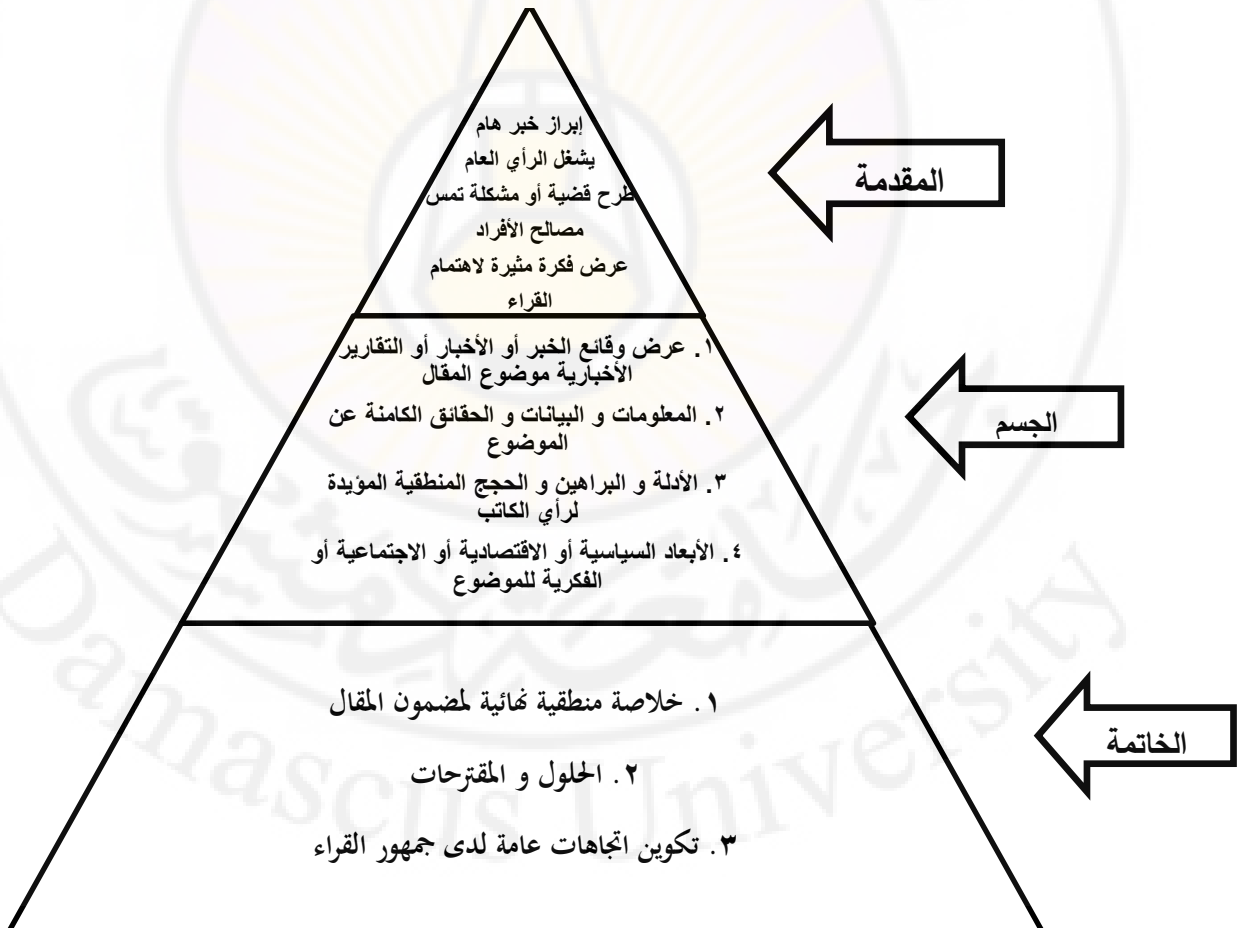
- يكتب مقال التعليق - مثل أنواع المقال الأخرى - بقلب الهرم المعتدل، أي أنه يتألف من ثلاثة أجزاء، المقدمة والجسم والخاتمة:
- **مقدمة مقال التعليق الصحفي:** وتحتوي على مدخل يثير الاهتمام إلى الخبر أو القضية التي يدور حولها المقال، وعادة تضم النقاط التالية:
 - أ) إبراز خبر مهم يشغل الرأي العام.
 - ب) طرح قضية أو مشكلة تمس مصالح الأفراد.
 - ت) عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء.
- **جسم مقال التعليق الصحفي:** وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال.. وقد يحتوي على النقاط التالية:
 - أ) عرض وقائع الخبر أو الأخبار أو التقارير الإخبارية موضوع المقال.
 - ب) المعلومات والبيانات والحقائق الكامنة عن الموضوع.
 - ت) الأدلة والبراهين والحجج المنطقية المؤيدة لرأي الكاتب.
 - ث) الأبعاد السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية للموضوع.

• خاتمة مقال التعليق الصحفي: وهي الجزء الأخير من المقال.. وقد تتضمن النقاط

التالية:

- أ) خلاصة منطقية نهائية لمضمون المقال.
- ب) الحلول والمقترحات.
- ت) تكوين اتجاهات عامة لدى جمهور القراء.

ويوضح الشكل التالي طريقة صياغة مقال التعليق الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل:



الشكل رقم ()

البناء الفني لمقال التعليق الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل

المراجع والمصادر

- *Brian S . Brooks . news reporting and writing . – st. Martin ' S press , 4 th ed, 1997 .*
- *Carole , Rith. Writing and reporting news . – Belmont :wads worth publishing company, 2 nd, ed ,1997*
- *Fred , Fedler . reporting for the print Media . – N . Y . : Harcourt Brag publishers , 1993.*

➤ فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، 1999.

➤ محمد فريد عزت، القاموس الموسوعي للمصطلحات الإنجليزية، ط2، القاهرة، العربي

للنشر والتوزيع، 2002.

- *Brian S . Brooks . news reporting and writing . – st. Martin ' S press , 4 th ed, 1997 .*
- *Carole , Rith. Writing and reporting news . – Belmont :wads worth publishing company, 2 nd, ed ,1997*

➤ Fred , Fedler . reporting for the print Media . – N . Y . : Harcourt
Brag publishers , 1993.

➤ Jane T. Harrigan. The editorial ey.n.Y. : sT . Martine ' press 1993

➤ أسما حسين حافظ . نظرية الحملة الصحفية , ملتقى أشكال التحرير الصحفي بين

الواقع والتطلع، القاهرة : مطابع سجل العرب، 1989.

➤ فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، 1999.

➤ فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب

الواحد، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ط1، 1991.

➤ فن العمود الصحفي واتجاهاته الحديثة، مجلة كلية الآداب، 1997.

➤ فن العمود الصحفي واتجاهاته الحديثة، مجلة كلية الآداب، 1997.

➤ محمود الشريف . فن المقالة الأدبية والموضوعية والصحفية، الكويت، مكتبة دار

العروبة، 1985،